اولوية المنهج القرآني في الروايات التفسيرية لأهل البيت (عليهم السلام)

م.د. مرتضى عبد الأمير محمد حطاب
جامعة الشطرة/ كلية التربية للبنات

الملخص:

يهدف البحث الى بيان أولوية المنهج القرآني في التفسير، من خلال بيان معالم تلك الاولوية في التراث التفسيري لأهل البيت(عليهم السلام)، سواء اكان ذلك على المستوى التوجيهي غير المباشر، المتمثل بحثِّ الامة على النظر في النص القرآني بوصفه وحدة كلامية مترابطة يهدي بعضها إلى مفهوم البعض الآخر، أو على مستوى التطبيق المباشر في رواياتهم التفسيرية التي فسروا في متونها بعض النصوص القرآنية اعتماداً على القرائن القرآنية الأخرى، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون على ثلاثة مباحث يسبقها تمهيد يتضمن الاطار المفاهيمي لعنوان البحث، وتعقبها خاتمة، أما المبحث الأول فيتضمن الاسس المعرفية لأولوية تفسير القرآن بالقرآن، وفيه بيان المنطلقات الفكرية التي اعتمدها أهل البيت (عليهم السلام) في اعتماد الشواهد القرآنية في التفسير، على مستوى التوجيه والتطبيق، أما المبحث الثاني: ففيه بيان لأولوية المنهج القرآني في روايات أهل البيت(عليهم السلام)، فيما تضمن المبحث الثالث الوقوف عند قواعد تفسير القرآن بالقرآن المنهجية في التراث التفسيري لأهل البيت (عليهم السلام)، وفيه بيان الجانب التطبيقي في اعتماد القرينة القرآنية في التفسير، كالمقابلة الموضوعية، والنصية، أما خاتمة البحث ففيها جملة من النتائج التي توصل اليها الباحث.

Interpretation of the Qur’an by the Qur’an according to the People of the House, peace be upon them, a study in the methodological foundations and rules

M.D. Mortada Abdel Amir Muhammad Hattab

Shatra University/College of Education for Girls

Abstract

The research aims to clarify the priority of the Qur’anic approach in interpretation, by clarifying the features of that priority in the interpretive heritage of the People of the House (peace be upon them), whether that is on the indirect directive level, represented by urging the nation to consider the Qur’anic text as an interconnected verbal unit, some of which guide to The concept of others, or at the level of direct application in their interpretive narratives, in whose contents they interpreted some Qur’anic texts based on other Qur’anic evidence. The nature of the research required

that it consist of three sections, preceded by a preface that includes the conceptual framework of the title of the research, and followed by a conclusion. As for the first section, it includes the foundations. Knowledge of the priority of interpreting the Qur'an with the Qur'an, and it explains the intellectual starting points adopted by the Ahl al-Bayt (peace be upon them) in adoptingQur'anic evidence in interpretation, at the level of guidance and application. As for the second section: it contains a statement of the priority of the Qur'anic approach in the narrations of Ahl al-Bayt (peace be upon them), while the third section includes examining the systematic rules of interpreting the Qur'an with the Qur'an in the interpretive heritage of Ahl al-Bayt (peace be upon them). Explaining the practical aspect of adopting the Qur'anic context in interpretation, such as objective and textual interviews. As for the conclusion of the research, it contains a number of results reached by the researcher.

المبحث الأول

الأسس المعرفية لأولوية تفسير القرآن بالقرآن

إنَّ من سمات المنهج التفسيري عند أهل البيت Δ الواضحة في تراثهم الروائي، الاستدلال على الرغم من عدم حاجتهم لذلك كونهم لا ينطقون شيئاً من تفسير القرآن الكريم اجتهاداً كغيرهم، ولعلهم كانوا يهدفون من خلال هذا النمط الاستدلالي الى تنبيه الأمة الى ضرورة سوق الادلة التفسيرية بين يدي آرائهم التفسيرية، ومن الملاحظ في هذا المجال كثرة استجلاب الدليل القرآني تنبيهاً منهم على أولويته وقطعية دلالته، ويبدو أن ذلك مستمد من أصلين معرفيين هما الاصل القرآني توجيهاً وتطبيقاً، و الأصل الاخر هو الاصل النبوي توجيهاً وتطبيقاً أيضاً، وسأتعرض في هذا المبحث الى كلا الاصلين.

أولاً : القرآن الكريـــــم

لاشك أنَّ من أولويات المفسر للنص القرآني النظر في طبيعة النص التي يمكن فهمها من خلال الإشارت التي وردت فيه لبيان طبيعته، وقد وردت في مضمار ذلك آيات عدَّة بينت الترابط الموضوعي بين آياته، مشيرة الى ضرورة اعتماد القراءة الكلية للنص قبل الشروع بعملية التفسير، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: { افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً}(١)، وقوله تعالى :{ افلا يتدبرون القرآن أم على قلوبٍ اقفالها}(٢)، وقوله تعالى:{ كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب}(٣)، والتدبر هنا التأمل

والتفكر واعادة نظر القارئ للنص مرات عدَّة، بغية الاحاطة الكلية به، وهي مرحلة أولية تسبق التفسير وبيان مراد الله تعالى، وهو توجيه قرآني صريح يبين أولوية الدليل القرآني الذي ربما يجده المفسر في آيات مترامية فيه[٤]، يقد بعضها مطلقه، ويخصص بعضها الاخر ما ورد به عاماً، ويبن بعضه ما ورد مجملاً في مواضع أخرى.

وفي نطاق التوجيه القرآني غير المباشر هو ما ورد فيه من وصفٍ لطبيعته التي تختلف عن أي نصٍ آخر كما في قوله تعالى:{ وأنزلنا عليك الكتاب تبياناً لكلِّ شيئ...}[٥]، وقوله تعالى: { وأنزلنا اليكم نوراً مبيناً}[٦]، ودلالة ذلك، أنَّ القرآن الكريم بياناً في نفسه، مبيناً للأشياء الأخرى؛ ذلك أنَّ أجلى صفات النور هي أنَّه واضح نيِّر بنفسه موضح لغيره أيضاً، ولو كان القرآن محتاجاً إلى مبينٍ آخر، فلا يخلو ذلك المبين من أن يكون هو الأصل والقرآن تابعاً، وهو والحال هذه لا يتلاءم مع كونه نوراً، كما وصف نفسه[٧]، لذا فهو غني بما يبينه ذاتياً، كما إنَّ في وصفه: { تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ} ، دلالة على ذلك الاستغناء، إذ أنَّ الذي شأنه بيان كل المعارف الضرورية والعلوم المفيدة للناس، فضلاً عن بيانه لجميع الحقائق المتعلقة بالخلق، لا حاجة له للآخر لتبيين نفسه؛ بل هو معتمد على ذاته في تبيان نفسه، ومما تجدر الاشارة اليه أن هذا التبيان لا يُفهم منه كون كل آية من القرآن مفسرَةً بنفسها، بالقدر الذي يفهم منه أنَّه تبيان القرآن لنفسه على نحو الاولوية القطعية[٨]، ومما تجدر الاشارة اليه هنا ما تعرض له هذا المنهج من نقدٍ ورفض من قِبل الاخباريين، إذ قالوا بضرورة الاقتصار على المروي عن أهل البيتΔ في تفسير القرآن؛ لأن بيان القرآن منحصر بمن خوطب به، وقد استدلوا بروايات على مدعاهم حملها الاصوليون على أنها في إطار الحديث عن فهم القرآن حق فهمه، والاحاطة بظاهره وباطنه، وناسخه ومنسوخه، ومما تعلق به الاخباريون في رفضهم لمنهج تفسير القرآن بالقرآن هو قولهم بعدم حجية ظواهره، الأمر الذي لم يصمد هو الاخر أمام نقد الاصوليين، إذ اثبتوا عكس ذلك بالأدلة القرآنية والروايات المتضافرة، ويمكن مراجعة ذلك في مضانه اختصاراً[٩] .

يرى الباحث أنَّ ما ورد من اشاراتٍ قرآنية يمثل إثباتاً واضحاً لأولوية تطلب الدليل القرآني قبل غيره في مجال التفسير، بوصفه اقصر الطرق للوصول الى المعنى، وهو أمر يتطلب من المفسر جهد كبير واحاطة شاملة للنص القرآني، ولا ينبغي أن يفهم ذلك على أنَّه الغاء للمآخذ التفسيرية الاخرى من قبيل الروايات التفسيرية الثابتة؛ لأنَّ اقتصار امكان تفسير القرآن الكريم بالدليل القرآني فقط، واستقلاله به، مدعاة لترك الكثير من المفاهيم دون بيان؛ ذلك أنَّ لأمر لا يتعلق فقط بقوة القرينة؛ بل ثمة عوامل أخرى ابرزها وفرة تلك القرائن لتغطي المساحة القرآنية

تفسيراً، فبعض الآيات لا يمكن حل اشكالاتها التفسيرية إلا بالرجوع الى بيان المعصوم، أو قواعد اللغة(١٠).

أما في نطاق الاسلوب التفسيري العملي في النص القرآني فقد تضمن الخطاب الالهي وفي عدة مواطن منه، نصوصاً تفسيريةٍ، منها ما جاء متصلاً بالمفَسَّر بشكلٍ مباشر، ومنها ما جاء في سياقٍ آخر يكتشفه القارئ بجلاء بعد الاطلاع على النص القرآني اطلاعاً كلياً، وربما كان بصيغة الاحالات السياقية، وهذه النصوص يمكن أن يُنظر إليها بوصفها إشارات توجيهية عملية للمتدبر للقرآن الكريم تحثه على ضرورة الاستقراء الشامل، لتحصيل القرينة التفسيرية الذاتية، بوصفها خير ما يبين المعنى المراد تحصيله، خصوصا إذا كان الامر يتعلق بالآيات ذوات الالفاظ المشكلة، التي لا يستقيم حملها على ظاهرها، إلا أنَّ هذا الابهام سرعان ما يتبدد ما إن يهتدي المفسر إلى ما يزيله من نفس النص، ومن أمثلة ذلك ما ورد في قوله تعالى: {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ }(١١)، أُبهم تعيين هذه الليلة التي أُنزل فيها القرآن، بيد أن هذا الإبهام يُرفع بدلالة قوله تعالى: {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ}(١٢)، فالليلة المباركة المشار اليها في سورة الدخان هي ليلة القدر في هذه السورة؛ كون إنزال القرآن واحد(١٣)، وكما ورد في سورة الفاتحة يوم الدين مبهماً إذ قال تعالى: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}(١٤)، جاء بيانه في سورة الانفطار، في وحدة سياقية واحدة، في قوله تعالى: {وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ * ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ}(١٥)، إذ تبين من سياق النص بعد تكرار الاستفهام؛ بقصد التهويل، أنَّ المراد به في قوله:{ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئاً وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ }(١٦)(١٧)، وهذا النمط التفسيري القرآني تكرر مرات عدَّة فيه، الأمر الذي يدفع باتجاه ضرورة الاحاطة الشاملة به قبل تطلب غيره من القرائن، ومن وسائل الدلالة على المعاني في القرآن الكريم، الإحالات السياقية، بوصفها مظهراً من مظاهر الارتباط الداخلي للنص، ونوعٍ من أنواع التفسير الذاتي، وهو من اوضح القرائن وأوثقها؛ إذ لا تدخُّل لاجتهاد المفسر فيها سوى بذل الجهد في الجمع بين المحال والمحال اليه، كما في قوله تعالى: {وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ...}(١٨) ، إذ يحيل المخاطَب الى خطابٍ سابق، وذلك في قوله تعالى: {وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ... }(١٩).

إن طبيعة النص القرآني ، وطريقة عرضه تنبئ أنه كتاب متجانس يكمل بعضه البعض الآخر، ويصدق بعضه بعضاً، ويفسر بعضه بعضاً، فما جاء موجزاً في موضع لا ينبغي على

المفسر التوقف في تفسيره عند حدود ذلك الايجاز، فربما يجد تفصيله في موضع أو مواضع اخرى، والخطاب العام ربما يخصصه خطاب آخر، وكذا الامر بالنسبة للمطلق والمقيد[٢٠]، وربما من أوضح المصاديق على ذلك ما يجده المتأمل في قصص الانبياء المبثوثة في مواطن متفرقة من القرآن، فقصة موسى وفرعون، وموسى وقومه، وعيسى وقومه، وقصة آدم وسجود الملائكة، وتكبر ابليس، قد أوجزت في مواضع من النص القرآني وفصلت في مواضع أخرى، ولا يقتصر الأمر على القصص؛ بل يشمل ذلك الاسلوب الأحكام والأزمنة والبقاع[٢١].

في ضوء ما تقدم تبين أنَّ منهج تفسير القرآن بالقرآن اكتسب أولويته من بين المناهج التفسيرية قرآنياً، من خلال الحث القرآني على ضرورة التدبر الشامل لآياته من جهة، ومن خلال الاسلوب القرآني في بيان بعض آياته في آيات أخرى من جهة أخرى، غير أنَّ احتياج المفسر الى القرائن الاخرى أمر لا يمكن إنكاره، بلحاظ سعة النص المفسَّر، يقول الدكتور محمد حسين الصغير في سياق حديثه عن مكانة التفسير القرآني للقرآن الكريم: ((وبملاحظة ما تقدم يتجلى شأن القرآن الكريم في تفسير بعضه للبعض الآخر؛ ولهذا اعتمده الكثير من السلف الصالح وسار عليه المتشرعة حتى زمننا الحاضر، والحق ان هذا المجال من المنهج يكون عاملاً مساعداً في كشف عيون التأويل واستخراج كنوز القرآن، ولكنه لا يستوعب القرآن تفسيراً ما لم يُضم اليه الاثر واللغة))[٢٢]، ولابد هنا من الاشارة الى كون القرينة القرآنية فضلاً عن كونها منبعاً تفسيرياً قائماً بذاته، فإنَّها تمثل ايضاً مصدراً للمنابع التفسيرية الاخرى كاللغة مثلاً؛ ((لأنَّ أحد السبل التي تضمن الاحاطة بمداليل الالفاظ القرآنية، هو التعرف على تطبيقاتها واستعمالاتها في القرآن الكريم نفسه، ولذا غالبا ما يتضح مدلول اللفظ القرآني بعد التعامل مع القرائن الاخرى))[٢٣]

ثانياً : الاسلوب التفسيري النبوي

إنَّ إرشاد الناس إلى الاصلح هي أبرز وظائف النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال تعالى: { لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من انفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين} [٢٤]، ولا يخفى أنَّ إرشاد الناس الى الكيفية المثلى لفهم كتاب الله تعالى من مقتضيات الهداية والتزكية، ومن هذا المنطلق قام النبي بدوره في هذا المجال، موجها الأمة الى المنهج الاقوم في فهم كتاب الله تعالى، فقد ورد عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أنَّه قال: " إنَّ القرآن ليصدق بعضه بعضاً فلا تكذبوا بعضه

ببعض"[٢٥]، وهو اشارة واضحة منه (صلى الله عليه وآله وسلم) الى الترابط الموضوعي بين آيات القرآن الكريم، وهذا الترابط يمثل منهلاً تفسيرياً لا يمكن اغفاله والاستغناء عنه في عملية التفسير، ولا ينبغي مع وجود هذا الترابط في النص القرآني تفسير آياتٍ منه مع الاغماض عن الآيات الاخرى، فهي والحال هذه دعوة صريحة منه (صلى الله عليه وآله وسلم) الى اعتماد القرائن النصية القرآنية في التفسير لما في النص القرآني من خصائص تدفع بهذا الاتجاه، فهو نص إنماز عن غيره بكونه ((يفسر بعضه بعضاً ، ويكشف بعضه عن بعض، ويُستشهد ببعضه على بعض، فإنَّ فيه مطلقاً ومقيداً، ومجملاً ومبينا، وعاماً وخاصاً، ومحكماً ومتشابهاً، بعضها يكشف القناع عن بعض، ويُستشهد ببعضها على المراد ببعضٍ آخر))[٢٦].

مما تجدر الاشارة اليه في هذا النطاق هو أنَّ التوجيه النبوي آنف الذكر منبثق من طبيعة النص القرآني، الأمر الذي يمكن معه القول بأنَّ ثمَّة ميزات أُودعت في هذا النص جعلته قابل للفهم بذاته، مع الأخذ بنظر الاعتبار أهلية المفسر وقدرته على مقابلة الآيات والاستفادة من تلك الميزات.

أما في نطاق السيرة العملية للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في مجال بيان معاني القرآن، فقد خط لنا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) منهجاً برزت ملامحه في رواياته التفسيرية، وقد عمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الى بيان ذلك من خلال تصحيح الأفهام التفسيرية لأصحابه التي جانبوا فيها الصواب لعدم النظر في القرائن القرآنية الاخرى، ومن ذلك ومن ذلك ما رواه الامام أحمد (ت ٢٤١هـ) قال: ((حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش عن إبراهيم، عن علقمة عن عبد الله، قال: لمَّا نزلت هذه الآية: {الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ }[٢٧]، شقَّ ذلك على الناس وقالوا : "يا رسول الله، فأينا لا يظلم نفسه"؟ قال: إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: { يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ }[٢٨] ، إنما هو الشرك))[٢٩]، وفي هذه الرواية بيان تهافت القراءة الجزئية للنص القرآني التي وقع بعض الصحابة في شباكها، ومن هنا يبادر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) الى احالتهم الى المراد من لفظ { الظلم} هنا، فبعد أن بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خطأ ما توهموه من دلالة بين لهم الدلالة الاوفق معززاً ذلك بالأساس النصي الذي استند اليه، مع كونه في غنى عن ذكره، وهو الأساس القرآني، إذ قابل الآية موضع الاشكال بآية اخرى، وبالرغم من كون آية سورة لقمان بعيدة عن سياقها فلم يمنع هذا البعد السياقي من الاستفادة منها في تفسير الآية الأولى، فكان هذا الموقف التصحيحي إرشاداً وتنبيها من النبي إلى ضرورة

النظر الى النص القرآني نظرة كلية فربما يجد المفسر ما يرشده الى الفهم الصحيح في موضع سابق أو لاحق من النص المراد تفسيره، وفي ذلك تطبيق عملي لما ذُكر آنفاً من أنَّ القرآن يفسر بعضه بعضاً، وعلى هذه الشاكلة سار أهل بين النبي Δ وفي ضوء هذا المنهج كانت نظرتهم الى النص القرآني، بوصفهم ورثة علمه(صلى الله عليه وآله وسلم) وتراجمة وحي الله.

المبحث الثاني

أولوية المنهج القرآني في روايات أهل البيت

إنَّ مرجعية اهل البيت التفسيرية مقررة قرآنياً، في آياتٍ كثيرة منها قوله تعالى: {... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ }[٣٠]، ولمَّا كان أهل البيت (عليهم السلام) قد نهلوا ذلك من الوحي بواسطة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فإنَّ انطباق وصف الراسخين بالعلم عليهم امر لا شك فيه، وهذا ما تؤكده سيرتهم (عليهم السلام)؛ إذ لم يُعرف عنهم أي تعارض في بيان مفاهيم القرآن، وقد ورد عن أبي الدرداء أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سُئل ((من الراسخون في العلم؟ فأجاب قائلاً:" هو من برت يمينه، وصدق لسانه، وعف فرجه وبطنه، فذلك الراسخ"))[٣١] ، وجوابه (صلى الله عليه وآله وسلم) بصيغة المفرد، على سؤالٍ بصيغة الجمع، فيه اشارة الى كون هذا المقام ليس متاحاً للجميع، وعن أمير المؤمنين(عليه السلام) أنَّه قال في خطبة له: " أين الذين زعموا أنَّهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا ومنعهم..." [٣٢]، ودون اثبات ذلك لأهل البيت (عليهم السلام) ، الكثير من الروايات، حتى أنَّ الكليني أفرد لها باباً مستقلاً في الكافي ادرجها فيه[٣٣].

ومن الأدلَّة القرآنية أيضاً قوله تعالى:{وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ }[٣٤]، إذ ورد أنَّ جملة { ومن عنده علم الكتاب} إنما هي في أهل البيت، فعن ابي عبد الله الصادق(عليه السلام) في تفسيره لهذه الجملة قوله: " إيانا عنى وعلي أولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)"[٣٥].

كما في قوله تعالى: {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ }[٣٦]، اشارة الى ميزة اختص الله تعالى بها بعض من عباده، فقد أوضح الشيخ الطوسي مفهوم الآية، إذ يرى أنَّ

المومى اليهم في هذه الوراثة هم المعصومون من الزلل، ومن لا يجوز عليهم فعل القبيح ، وهم الذين اختارهم الله من الانبياء والائمة [٣٧]، ولا شك في أنَّ وراثة علم الكتاب تعدُّ تمهيداً ينتج عنه الأهلية المطلقة لبيان معاني القرآن الكريم، واستظهار علومه، يقول السيد الطباطبائي مبينا ذلك ذلك:((اورثنا ذريتك إياه وهم الذين اصطفينا من عبادنا))[٣٨].

إنَّ من كان هذا شأنه بنص القرآن، لا شك أنه يمتلك الاهلية المطلقة في مجال تحديد المنهج الأقوم في التفسير، وقد ورد عن أهل البيت في هذا المجال رواياتٍ عدَّة، منها ما ورد عن أمير المؤمنين(عليه السلام) أنَّه قال واصفاً القرآن الكريم: "كتاب الله تبصرون به، وتنطقون به، وتسمعون به، ينطق بعضه ببعض، ويشهد بعضه على بعض ..."[٣٩]، ففي الفقرة الاخيرة من هذا الوصف تأكيد على الترابط الموضوعي في النص القرآني، وعلى ضرورة أن يكون هذا الترابط حاضراً في ذهنية المفسر؛ ليتبين له ما أُبهم أو ورد مجملاً في موضع ما من موضعٍ آخر، والرواية صريحة في ((أنَّ آيات القرآن يؤيد بعضها بعضاً، ويعضد بعضها البعض الآخر، وعليه فمن غير الممكن بيان تلك الآيات وتفسيرها مع الاغماض الايات الاخرى))[٤٠]، كما ورد عنه (عليه السلام) أيضاً قوله: " لا تنثره نثر الرمل"[٤١]، وفيه توجيه صريح بضرورة الاخذ بعين الاعتبار التماسك النصي الذي يمتاز به القرآن عن غيره في التفسير، ولا يمكن أن يتعامل المفسر معه على أنَّه اجزاء متفرقة، وفي مضمار حث المعصوم على ضرورة الانتباه لما في النص من قرائن ذاتية ما نقله الامام الباقر عن أبيه(عليهما السلام) ((أنَّ أهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي (عليه السلام) يسألونه عن { الصمد}، فكتب اليهم: " ان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال: { الله أحد الله الصمد}، ثم فسره فقال: { لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد} { لم يلد} لم يخرج منه شيئ كثيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين"))[٤٢]، ففي الرواية إرشاد لهم فضلاً عن الاجابة عن استفهامهم بالانتباه الى ما يتصل بالجملة المراد تفسيرها، إذ قد يكون ما يفسرها متصلاً معها سياقياً كما هو الحال في هذا النموذج إذ فسر الصمد بالآية التي تلتها، أم أنه في موضع آخر[٤٣]

كما ورد في هذا النطاق عن الامام الرضا(عليه السلام) أنَّه قال:" من ردَّ متشابه القرآن إلى محكمه هُدي الى صراطٍ مستقيم"[٤٤]، ولمَّا كانت المتشابهات والمحكمات تنتميان الى بيئة نصية واحدة، فإن تفسير الاولى بدلالة الثانية يعد من أبرز مصاديق المنهج القرآني في التفسير، وتبز أهمية ذلك في توجيه القرآن أيضاً بذلك، مبيناً بالدور الذي تضطلع به الآيات المحكمة في مجال الفهم والتفسير إذ ورد ذلك في قوله تعالى:{هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ

هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ }[٤٥]، فهي أم للمتشابهات، وفقاً لدلالة النص الظاهرية، و((الأم في حقيقة اللغة الاصل الذي يكون منه الشيء ، فلما كانت المحكمات مفهومة بذواتها، والمتشابهات إنما تصير مفهومة بإعانة المحكمات، لا جرم صارت المحكمات كالأم للمتشابهات))[٤٦]، ولا شك أنَّ تأكيد الامام الرضا(عليه السلام) ناظر الى هذا التأكيد القرآني، إذ عدَّ عدم الرجوع الى الايات المحكمة في تفسير المتشابهات من مسببات الزلل عن سراط الله المستقيم.

المبحث الثالث

القواعد المنهجية لتفسير القرآن بالقرآن عند أهل البيت (عليهم السلام)

إنَّ الاطلاع على ما أُثر عن أهل البيت (عليهم السلام) في مجال التفسير، وخصوصاً تلك الروايات التي كان آراؤهم التفسيرية مبنية على الأسس القرآنية، يفيد أنَّ لمنهج تفسير القرآن بالقرآن عندهم اسلوبين رئيسين، تتفرع منهما مصاديق وآليات فرعية أخرى، وسأتعرض لكلا الاسلوبين بمطلب مستقل على النحو الآتي:

المطلب الأول: اسلوب المقابلة النصية

لا يخفى أنَّ في القرآن الكريم آياتٍ عدَّة بينها مطابقة نصية جزئية، أو كلية، وقد تكون تلك المطابقة على مستوى الالفاظ والتراكيب، وهذه المطابقة تعدُّ من القرائن التفسيرية المهمة، من خلال مقابلة الآية المراد تفسيرها بنظيرتها في النصوص القرآنية الاخرى، للاستدلال على هذه بتلك[٤٧]، وهذا الاسلوب يتطلب كخطوة عملية ((تجميع الايات المتناظرة التي تشترك في وحدة لفظية واحدة ترتبط بالموضوع المطلوب، ومعرفة معنى كل واحدة منها ضمن السياق القرآني الذي وردت فيه))[٤٨] ، وللوقوف عند ممارسة أهل البيت (عليهم السلام) لهذه الطريقة عملياً فيما روي عنهم من التفسير، أجد أنَّه من المناسب ذكر بعض النماذج التطبيقية مختصِراً على النحو الآتي:

المورد الاول: مفهوم {الجناح} في قوله تعالى: { فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة}

روى زرارة ومحمد بن مسلم أنَّهما قالا: ((قلنا لأبي جعفر(عليه السلام) ما تقول في الصلاة في السفر كيف هي، وكم ركعة؟ فقال: " إنَّ الله عز وجل يقول:{وإذا ضربتم في الارض

فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة}[٤٩]، فصار التقصير في السفر واجباً كوجوب التمام في الحضر"، قالا: قلنا إنما قال الله عز وجل: { فليس عليكم جناح} ولم يقل افعلو، فكيف أوجب ذلك كما اوجب التمام في الحضر؟ فقال:" أوليس قد قال الله عز وجل في الصفا والمروة : { فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما}[٥٠]، ألا ترون أنَّ الطواف بهما واجب مفروض لأنَّ الله عز وجل ذكره في كتابه وصنعه نبيه، وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وذكره الله في كتابه))[٥١].

لقد أجرى الامام الباقر (عليه السلام) في هذا المرد التفسيري مقابلة نصية بين آيتين في سورتين مختلفتين، ليستدل على مفهوم لفظٍ مشترك فيهما، ولمَّا كان معنى { الجناح} قد دلَّ على الوجوب في آية سورة البقرة بمقتضى سبب النزول وفعل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، فذلك يستلزم أن تكون له نفس الدلالة في آية سورة النساء؛ بدلالة فعل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أيضاً، فنفي الجناح عمن يقصر من صلاته هنا لا يعني التخيير في الحكم بين التمام والقصر، كما لا يعني نفي الجناح عمن يسعى بين الصفا والمروة تخييراً له بين الفعل والترك، ((فنفي الجناح الظاهر وحده في الجواز لا ينافي وروده في السياق للوجوب))[٥٢] وقد ورد عن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) في صحيحة اسماعيل بن جابر أنَّه قال:" فصلِّ وقصر، فإن لم تفعل فقد خالفت الله ورسوله"[٥٣]، يقول الدكتور حكمت الخفاجي معلقاً على هذه الرواية: ((إنَّ الامام الباقر قد وفق اشد التوفيق في تقريب الصورة من اذهان السائلين ، من أن هذه الاية مفسرة بآية اخرى ، تتعلق بوجوب الطواف بين الصفا والمروة، فاستنبط هو وجوب التقصير من خلال عرض آية التقصير على آية الطواف))[٥٤]

المورد الثاني: بيان مفهوم { الابصار} في قوله تعالى:{ لا تدركه الابصار}

في الكافي عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) في بيانه لدلالة { الابصار} في قوله تعالى: { لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير}[٥٥]، أنَّه (عليه السلام) قال: " إحاطة الوهم، ألا ترى الى قوله: { قد جاءكم بصائر من ربكم}[٥٦]، ليس يعني بصر العيون، { فمن ابصر فلنفسه}[٥٧]، ليس يعني من البصر بعينه { ومن عمي فعليها} ليس عمى العيون إنما عني احاطة الوهم كما يقال: فلان بصير بالشعر، وفلان بصير بالفقه، وفلان بصير بالدراهم، وفلان بصير بالثياب، الله اعظم من أن يُرى بالعين"[٥٨]، وفي هذا المورد سلك الامام طريق المقابلة النصية جامعاً نظائر اللفظ المراد تفسيره، فنتج عن ذلك بيان لدلالة الابصار لا علاقة

لها بالدلالة الظاهرية للفظ، إذ يرى أنَّ الابصار هنا يعني مجرد احاطة الوهم، أي ابصار العقول، وذلك تعظيماً لمكانة الله تعالى وعلو شأنه عن أن يدرك بأية صورة، فمن لا تدركه ابصار العيون قد تدركه العقول بتصوراتها، (التصور الذهني)، فحتى هذا المقدار من التصورات غير ممكن بحق الله تعالى[٥٩] ، ((وهذا يدل على مدى استطالته وسيطرته سبحانه على مخلوقاته هذا من جهة، اما من جهة اخرى، فإنه يثبت بأنَّ الله حقا لا تدركه الابصار ولا تبلغ كنهه كبار العقول وروائع التصورات والاوهام))[٦٠]، وقد كشف الامام (عليه السلام) عن هذا المفهوم موظفاً المنهج القرآني من خلال جمع ما ورد من نظائر اللفظ المراد تفسيره، والتفسير في ضوء ما تفيده هذه النظائر من دلالات في سياقاتٍ أخرى.

المورد الثالث: بيان مفهوم { نقدر} في قوله تعالى: { فظن ان لن نقدر عليه}

في عيون الأخبار أورد الصدوق (ت ٣٨١ هـ) جواب الامام الرضا(عليه السلام) للمأمون حين سأله قائلاً: ((لله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل: {وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ }[٦١]، فقال الامام الرضا (عليه السلام) ذلك يونس بن متي (عليه السلام) ذهب مغاضباً لقومه، فظنَّ بمعنى استيقنَ{ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ } أي لن نضيق عليه رزقه، ومنه قوله عز وجل: {وَأَمَّا إِمَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ }[٦٢]، أو ضيق وقتر))[٦٣]، ففي هذا المورد ذكر الامام الرضا(عليه السلام) مصدره التفسيري فضلاً عن بيان المعنى المراد من النص سالكاً أقصر طرق الاستدلال و أقواها واوضحها، من خلال مقابلة الآية المراد بيان معناها بآية أخرى، لبيان دلالة لفظ { نقدر} ، لإزالة الالتباس الذي من شأنه نسبة الشك بقدرة الله تعالى لنبي معصوم، وللمعصومين وفي مقدمتهم النبي الأكرم (عليه السلام)، إذا ما فُهم أنَّ المراد به القدرة الإلهية.

المطلب الثاني: اسلوب المقابلة الموضوعية

في هذا الاسلوب التفسيري يضاف الى الاسلوب الاول بعداً عملياً آخر، إذ لا يقتصر فيه على الجمع بين الآيات ذات الألفاظ المشتركة في حدود اللغة، بل يشمل الجمع تلك الآيات التي تشترك فيما بينها معنوياً، فيكون القاسم المشترك بينها المضمون لا اللفظ، إذ يهتدي المفسر الى المعنى المراد من الآية موضوع التفسير بمفهومٍ ثابت لآية أخرى تشترك معها بنفس الموضوع[٦٤]، وربما ورد فيها تخصيص لعامٍ ، أو بيانٍ لمجمل، أو تقييد لمطلق، وهذه الظواهر

النصية لابد من الالتفات لها والاحاطة بها؛ لما يترتب على عملية التفسير من إطلاقٍ لأحكام ينبغي مع اطلاقها توخي الدقة والاحاطة بظروف النص الكلية، ولمَّا كانت مضامين الآيات حاضرة عند أهل البيت(عليهم السلام) فكان هذا الربط المضموني حاضراً أيضاً في رواياتهم التفسيرية، وللوقوف على هذا الاسلوب فيها أورد أمثلة تطبيقية في هذا المجال.

المورد الأول: تحديد أقل الحمل من خلال المقابلة الموضوعية

كان الامام علي (عليه السلام) قد احاز على قصبة السبق في تطبيق المنهج القرآني في التفسير، إذ وردت عنه روايات عدَّة تؤيد هذا المنحى التوجيهي، ومن ذلك ما ورد عنه في الجمع بين آيتين تشتركان بموضوع واعد، إذ روي ((أنَّ عمر أتى بامرأة وقد ولدت لستة أشهر فهم برجمها، فقال له امير المؤمنين(عليه السلام) : " إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك، إن الله عز اسمه يقول: { وحمله وفصاله ثلاثون شهراً} وقوله تعالى: { والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة} فإذا تممت المرأة الرضاعة سنتين وكان حمله وفصاله ثلاثين شهراً، كان الحمل منه ستة أشهر" ...))[٦٥]، فقد استنبط امير المؤمنين(عليه السلام) من الجمع بين مفاهيم الآيتين أقل مدة للحمل وهي ستة أشهر بعد ضم آية كريمة إلى آية أخرى نظيرة لها موضوعياً، وهذا من الاستنباط البديع القائم على التأمل والتدبر، لأنَّ المسألة بحد ذاتها غير مقصودة في الآيتين، فالاية الأولى في مقام الاشارة الى حق الولادة ، وما تقاسيه الام أثناء الحمل والفصال من تعب وعناء ، أما الآية الثانية فهي في مقام الاشارة الى اكثر مدة الفصال[٦٦] ، غير أنَّ الجمع بين مضامين الآيتين أنتج على يد الامام(عليه السلام) حماً أشكل على غيره فهمه، ((فقد حكم الامام (عليه السلام) ببراءة المرأة بعملية رياضية بسيطة بين الآيات، فجاء بالاية الاولى التي تقول بأن الحمل والفصال ثلاثون شهراً، والآية تقول بأن الفصال سنتان، والسنتان أربعة وعشرون شهراً، فطرح مدة الفصال من مدة فصال والحمل، فكان الناتج ستة أشهر وهي مدة الحمل، فيكون الولد شرعياً، وأن المرأة بريئة مما نُسب اليها))[٦٧] .

المورد الثاني: بيان دلالة تمام الحج في قوله تعالى: { وأتموا الحج والعمرة}[٦٨].

نقل زرارة عن الامام الصادق (عليه السلام) أنَّه قال مجيباً عن المراد بتمام الحج المراد في الآية موضوع البحث: " إنَّ تمام الحج والعمرة أن لا يرفث ولا يفسق ولا يجادل "[٦٩]، وهذه الإجابة جائت نتيجة للنظر في آية أخرى تناولت موضوع الحج من جانب آخر، غير أن مفهومها يمكن أن يسهم في تفسير الآية موضوع البحث، وهذا ما اجراه الإمام حين استدل بقوله تعالى:

{ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج...}[٧٠]، وقد استفاد الامام (عليه السلام) من هذه الآية بيان الامور المحضورة في الحج، وهي (الرفث، والفسوق، والجدال)، ووجد أن في تجنبها تمام الحج، وقد أكد الامام ذلك في مناسبات عدَّة في اطار وصاياه لأصحابه، إذ ورد عنه (عليه السلام) أنَّه قال موصياً بعض اصحابه: " اذا احرمت فعليك بتقوى الله وذكر الله وقلة الكلام فإنَّ تمام الحج والعمرة أن يحفظ المرء لسانه إلا من خير، كما قال عز وجل فإنَّ الله عز وجل يقول:{ فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج}"[٧١]، وهو تأكيد منه (عليه السلام) على مصدره الذي اعتمده في بيان دلالة تمام الحج.

المورد الثالث: بيان مفهوم الرؤية في قوله تعالى: { ولقد رآه نزلة أخرى}

من بديع ما ورد عن الامام الرضا (عليه السلام) هو بيان ما أُشكل فهمه على أبي قرَّة في تفسير قوله تعالى: { ولقد رآه نزلة أخرى}[٧٢]، ففي الكافي عن صفوان بن يحيى، انه قال: ((سألني ابو قرة المحدِّث أن ادخله على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ، فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه فقال ابو قرَّة: إنَّا روينا أن الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين ، فقسم الكلام لموسى، ولمحمد الرؤية، فقال ابو الحسن(عليه السلام): " فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس { لا تدركه الابصار}[٧٣]، و { لا يحاط به علماً}[٧٤] ، و { ليس كمثله شيئ}[٧٥]، أليس محمدٌ"؟ قال بلى، قال أبو قرة فإنَّه يقول: { ولقد رآه نزلة اخرى}[٧٦]، فقال أبو الحسن(عليه السلام): " إنَّ بعد هذه الآية ما يدل على رأى حيث قال: { ما كذب الفؤاد مارأى}[٧٧]، يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأى، فقال: { لقد رأى من آيات ربه الكبرى}[٧٨]، فآيات الله غير الله ، وقد قال تعالى : { لا يحيطون به علماً} ، فإذا رأته الأبصار، فقد أحاطت به العلم، ووقعت المعرفة"، فقال أبو قرة: فتكذب بالروايات، فقال ابو الحسن(عليه السلام):" إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها، وما أجمع عيه المسلمون أنه { لا يحاط به علماً}، و { لاتدركه الابصار}، و { ليس كمثله شيئ}))[٧٩].

تخللت هذه الآية مجموعة من الآيات ذات الموضوع الواحد، وظفها الامام في تأويل الآية موضوع البحث، فكان منطلقه في اثبات عدم امكان الرؤيا قرآنياً، إذ بين أن الرؤية التي وردت في الآية لها ما يبينها من النص القرآني في قوله تعالى: { لقد رأى من آيات ربه الكبرى}، ثم راح يعضد ذلك بأدلَّة قرآنية أخرى، تعد من الركائز المهمة في التفسير ((فهناك آيات قرآنية اسست قاعدة من العلم والمعرفة للسير عليها في بيان الآيات الاخر، أو ما يسمى بالآيات

المحكمات ، والرجوع في المتشابه لها وكيفية التفسير والعمل بموجبها، ومن تلك القواعد على سبيل المثال لا الحصر نفي التجسيم عن الذات المقدسة، فقد قال تعالى: { ليس كمثله شيء}، فقد جعلها أهل البيت قاعدة للانطلاق منها الى تفسير الآيات التي ظاهرها التجسيم))[٨٠]، ولعل إرجاع تفسير المتشابه الى المحكم من أوضح صور المقابلة الموضوعية في التفسير، ولمَّا كان أهل البيت(عليهم السلام) يعلمون المتشابه لأنهم الراسخون في العلم، فإن هذا الاستدلال الذي بينه الإمام الرضا(عليه السلام) إنما هو من قبيل الإرشاد إلى ضرورة أن تكون هذه الآيات معياراً تفسيرياً لا ينبغي الإغفال عنه.

الخاتمة

في ختام هذه الجولة المعرفية في تراث أهل البيت(عليهم السلام) التفسيري بحثاً عن مكانة المنهج القرآني في رواياتهم التفسيرية، اهتدى الباحث الى جملة من الثمرات المعرفية الآتية:

١- تبين للباحث أنَّ تفسير القرآن بالقرآن يكتسب أولويته من أسسٍ معرفية رصينة أكسبته تتمثل بالنص القرآني نفسه، وسنة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، لذا كان استعمال النص القرآني في مرويات أهل البيت التفسيرية هو الاولى على الاطلاق.
٢- إن إيمان أهل البيت(عليهم السلام) بأولوية تفسير النص بأخيه كونه يدل على المحصلة التفسيرية الأوفق للخطاب الإلهي، أسهم بشكلٍ ملحوظ الى تبنيهم خطاباً توجيهياً باتجاه اعتماده في مضمار تفسير النص، فضلاً عن توظيفه بكثرة في ميدان التفسير فيما أُثر عنهم، وذلك إيماناً منهم بأنَّ هذا الاسلوب ينتج عنه القول التفسيري الفصل الذي لا يتطرق اليه الشك.
٣- يعدُّ استدلال اهل البيت(عليهم السلام) في رواياتهم التفسيرية بالنصوص القرآنية في ميدان الاجابة عن أستفهامات معاصريهم، دليلاً على ضرورة الاحاطة الشاملة بحيثيات النص القرآني، واستدعاء واضح لتوظيف المنهج القرآني في التفسير، الأمر الذي يتطلب بذل الوسع في ربط النصوص القرآنية ذات الموضوعات المشتركة، والمترامية في المساحة النصية الواسعة للقرآن الكريم.
٤- دلت الروايات الواردة عن أهل البيت(عليهم السلام) أنهم اعتمدوا المنهج القرآني في التفسير بمستويين رئيسين أولهما: مقابلة الآيات التي تربطها قواسم لفظية مشتركة

للوقوف عند معنى لفظٍ ورد ذكره فيها، وثانيهما: المقابلة الموضوعية التي تتمثل بالموائمة التفسيرية بين الآيات ذات الموضوعات المشتركة.

الهوامش:

(١) النساء: ٨٢.
(٢) محمد : ٢٤.
(٣) ص: ٢٩.
(٤) ينظر: المفسرون مناهجهم واتجاهاتهم، الدكتور عامر الكفيشي : ١/ ١٦٠.
(٥) النحل: ٨٩.
(٦) النساء: ١٧٤.
(٧) ٢٦٥– الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي :١/ ١١– ١٢. وينظر: تسنيم في تفسير القرآن، الشيخ جوادي آملي : ٩٨/١.
(٨) تفسير القرآن الكريم ، السيد مصطفى الخميني : ٤/ ٥١٤.
(٩) ينظر: البيان في تفسير القرآن، السيد الخوئي: ص٢٦٣، وينظر: الأصول العامة للفقه المقارن، السيد محمد تقي الحكيم : ص١٠٢، وينظر: علم أصول الفقه في ثوبه الجدي، محمد جواد مغنية : ص٢٢٣. وينظر: اصول التفسير والتأويل، السيد كمال الحيدري : ص١١١.
(١٠) التحقيق في منهجية تفسير القرآن بالقرآن في تفسير الميزان، آية الله السيد جعفر سيدان : ص٣٠.
(١١) الدخان: ٣.
(١٢) القدر: ١.
(١٣) ينظر:التبيان في تفسير القرآن، الطوسي : ٩/ ٢٢. وينظر: المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم، د.محمد حسين علي الصغير : ص٩٣.
(١٤) الفاتحة: ٤.
(١٥) الانفطار: ١٧–١٨.
(١٦) الانفطار : ١٩.
(١٧) ينظر: الكشاف ، للزمخشري: ٤/ ٧١٧.
(١٨) النحل: ١١٨.
(١٩) الانعام: ١٤٦.
(٢٠) ينظر: المفسرون مناهجهم اتجاهاتهم، الدكتور عامر الكفيشي: ص١٦١.
(٢١) ينظر: المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، الدكتور محمد حسين الصغير: ص٩٢.

(٢٢) المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، الدكتور محمد حسين الصغير: ص٩٣.
(٢٣) بحوث في منهج تفسير القرآن الكريم، محمود رجبي: ص٢٥٤.
(٢٤) آل عمران: ١٦٤.
(٢٥) كنز العمال ، المتقي الهندي : ١/ ٦١٩.
(٢٦) منهاج اليراعة، حبيب الله الخوئي : ٣١٧/٨.
(٢٧) الانعام: ٨٢.
(٢٨) لقمان١٣.
(٢٩) مسند الامام احمد بن حنبل : ٦٨/٦.
(٣٠) آل عمران:٧ .
(٣١) المعجم الكبير، الطبراني : ١٥٢/٨.
(٣٢) نهج البلاغة، شرح محمد عبده: ٢٧/٢
(٣٣) ينظر: اصول الكافي، الكليني : ١/ ٢١٣.
(٣٤) الرعد: ٤٣.
(٣٥) الكافي، الكليني: ١/ ٣١٦.
(٣٦) فاطر: ٣٢.
(٣٧) ينظر: التبيان، الطوسي: ٤٣٠/٨.
(٣٨) الميزان، الطباطبائي: ١٧/ ٤٥.
(٣٩) نهج البلاغة: ص١٧.
(٤٠) اطلالة على منهج تفسير القرآن بالقرآن، السيد فالح الموسوي – بحث– مجلة المصباح، العدد: ١٩، لسنة: ٢٠١٤م:ص٣٣٢.
(٤١) الكافي، الكليني: ٢/ ٦١٤.
(٤٢) بحار الأنوار، المجلسي٣/ ٢٣٢.
(٤٣) ينظر: مرجعية أهل البيت القرآنية، يوسف علي مطشر الفتلاوي : ص١١٧.
(٤٤) عيون اخبار الرضا، الشيخ الصدوق : ١/ ٢٩٠ ، رقم الحديث (٣٩).
(٤٥) آل عمران: ٧.
(٤٦) مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي : ٧/ ١٥٠.
(٤٧) ينظر: المفسرون مناهجهم واتجاهاتهم، الدكتور عامر الكفيشي: ١/ ١٥٩.
(٤٨) المصدر نفسه: ١/ ١٥٩.
(٤٩) النساء: ١٠١.
(٥٠) البقرة: ١٥٨.
(٥١) بحار الانوار، المجلسي: ٨٦/ ٥١.
(٥٢) الميزان، الطباطبائي: ٥/ ٦١.

(٥٣) مستدرك سفينة البحار، الشاهرودي : ٦/ ٣٥٥.
(٥٤) الامام الباقر وأثره في التفسير، ص١٨٦.
(٥٥) الأنعام: ١٠٣.
(٥٦) الانعام: ١٠٤.
(٥٧) الانعام: ١٠٤.
(٥٨) الكافي، الكليني: ١/ ٩٨.
(٥٩) ينظر: فكر اهل البيت في حل الاشكالات التفسيرية، الدكتور سيروان عبد الزهرة الجنابي : ص٧٠.
(٦٠) المصدر نفسه : ص١٧.
(٦١) الأنبياء:٨٧.
(٦٢) الفجر:١٦.
(٦٣) عيون أخبار الرضا، الصدوق : ١/١٧٩.
(٦٤) ينظر: المفسرون، مناهجهم واتجاهاتهم، الدكتور عامر الكفيشي: ١/ ١٥٩.
(٦٥) الارشاد، الشيخ المفيد : ١/ ٢٠٦.
(٦٦) ينظر: الإحكام في اصول الاحكام، الآمدي : ٦/٢.
(٦٧) مرجعية أهل البيت القرآنية، يوسف علي الفتلاوي: ص١٢٠
(٦٨) البقرة : ١٦٩.
(٦٩) من لا يحضره الفقيه، الصدوق: ١/٤٣٤.
(٧٠) البقرة: ١٩٧.
(٧١) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي : ١١/ ١٥٩.
(٧٢) النجم :١٣.
(٧٣) الانعام: ١٠٣.
(٧٤) طه : ١١٠
(٧٥) الشورى: ١١.
(٧٦) النجم: ١٣.
(٧٧) النجم: ١١.
(٧٨) النجم: ١٨.
(٧٩) الكافي، الكليني: ١/ ٥٦.
(٨٠) مرجعية أهل البيت القرآنية، يوسف علي مطشر الفتلاوي: ص١٠٤.

المصادر

القرآن الكريم

١- الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن علي بن أبي علي الآمدي ، ط١، مؤسسة النور، ١٣٨٧هـ.

٢-الارشاد، الشيخ المفيد، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ١٩٩٣م.

٣- اصول التفسير والتأويل، السيد كمال الحيدري، ط٢، دار فراقد، ايران، ٢٠٠٦م.

٤- الأصول العامة للفقه المقارن، السيد محمد تقي الحكيم، ط٢، مؤسسة آل البيت، ١٩٧٩م.

٥-اصول الكافي، ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني ، ط١، دار المرتضى، بيروت- لبنان، ٢٠٠٥م.

٦-بحوث في منهج تفسير القرآن الكريم، محمود رجبي، ط٢، بيروت-لبنان، ٢٠١٠م.

٧- ٤٦- البيان في تفسير القرآن ، السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، ط ٨، منشورات أئمة الهدى، ١٩٨١م.

٨-التبيان في تفسير القرآن، شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، د.ط ، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د.ت.

٩- التحقيق في منهجية تفسير القرآن بالقرآن في تفسير الميزان، آية الله السيد جعفر سيدان، ط١، دار الولاية للنشر، ١٤٣٥هـ.

١٠-تسنيم في تفسير القرآن، العلامة الشيخ عبد الله الجوادي الآملي، ط٢، دار الاسراء للنشر، بيروت- لبنان، ٢٠١١م.

١١- تفسير القرآن الكريم ، السيد مصطفى الخميني، ط١، مؤسسة احياء تراث الامام الخميني، ١٤١٨هـ.

١٢-جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، د.ط، المطبعة العلمية، قم.

١٣- علم أصول الفقه في ثوبه الجدي، محمد جواد مغنية، ط٢، مكتبة الزهراء، قم، ١٩٨٠.

١٤-عيون اخبار الرضا، الشيخ الصدوق، ط١، مشورات الشريف المرتضى،

١٥-فكر اهل البيت في حل الاشكالات التفسيرية، الدكتور سيروان عبد الزهرة الجنابي، ط١، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٥م.

١٦-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري جار الله ، ط٣، دار الكتاب العربي ، بيروت- لبنان، ١٤٠٧هـ.

١٧–كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، المتقي الهندي، د.ط، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.
١٨–المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ، الدكتور محمد حسين علي الصغير، ط١، دار المؤرخ العربي ، بيروت– لبنان، ٢٠٠٠م.
١٩–مرجعية أهل البيت القرآنية، يوسف علي مطشر الفتلاوي، ط١، دار القارئ، ٢٠١٨م.
٢٠–مستدرك سفينة البحار، الشاهرودي، د.ط، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤١٩هـ.
٢١–مسند الامام احمد بن حنبل، ابو عبد الله احمد بن حنبل، ت: شعيب الارنؤوط وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠١م.
٢٢–المعجم الكبير، سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني، ط٢، مكتبة العلوم والحكم، الموصل– العراق، ١٩٨٣م.
٢٣–مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ١٤٢٠هـ.
٢٤– المفسرون مناهجهم واتجاهاتهم، الدكتور عامر الكفيشي، ط١، دار المحجة البيضاء ، بيروت– لبنان، ٢٠١٨م.
٢٥–الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان ، ١٩٩٧م.